محور
الدراسات التاريخية

حولية المنتدى

الاثر الفكري المتبادل بين علماء اليمن والمشرق

الطالبة
افاق جواد كاظم

اشراف
أ.د. عبد الحسن حنون جبرة الله

الملخص

مما لاشك ان العلاقات العلمية بين اليمن وبلاد المشرق كانت قوية وشملت مختلف العلوم وساهمت بشكل فاعل بتنشيط الحركة الاسلامية في عموم بلاد المسلمين وظهرت مصنفات الطرفين بشكل جلي وواضح من خلال اراء الاعلام في التفسير او الفقة او العقيدة او الحديث او علم الكلام وفي اللغة والادب والتاريخ والفلسفة والاجتماع وحتى علم الفلك واختلفت اسباب الرحلات التي كان بعضها نتيجة اضطراب سياسي دفع بعض الاعلام لمغادرة بلدانهم طلبا للأمان الى جانب ذلك فان رحلات بعض الاعلام بين البلدان تفرض عليهم المرور بأمصار واقعة على الطريق بينهما وذلك يؤدي لنشر علومهم .

Contributions of the scholars of the Islamic East in the scientific life in

A message submitted by the student
Afaq Jawad Kazem
University of Thi Qar – Gollege of Arts
Department of History

Scientific ties are one of the most important features that distinguishes and strengthens the relationship between Islamic cities in general. The sciences، especially religious ones، were and still are a goal that many people of different backgrounds seek to master، in addition to being responsible to a

large degree in directing the culture of any society and controlling its future. Religious sciences For example، people define the nature of their worship and their dealings. As for the other humanity، it is the one that outlines the development of this or that society in the field of medicine، engineering، chemistry.

المقدمة

من سمات التطور الحضاري والتفوّق العلمي وجود صلات علمية بين مراكز العلم في العالم الإسلامي، وذلك للتزود بالعلوم واكتساب المعرفة ، فقد تولّد عن ذلك نشاط علمي كبير في الدولة الإسلامية، وتكمن أهمية الصلة العلمية في أنها لها دور بارز في تمتين العلاقات الثقافية بين الدول ومدى مساهمتها أيضًا في تنشيط الحركة الثقافية والكرية ، وفي تشكيل معالم الوحدة الثقافية الإسلامية بين الدول العربية والإسلامية ، من هنا فقد كان للصلات العلمية بين اليمن وبلاد المشرق اثراً كبيراً من هنا فقد شكلت الرحلات العلمية ومصنفات اعلام المشرق عماد الاسهامات العلمية لهم في جنوب جزيرة العرب وتحديداً في اليمن ، لا سيما وان الصلة بين اليمن وبلاد المشرق ترجع الى ما قبل الاسلام حين كانت اليمن من توابع الدولة الساسانية ، واستمرت هذه الصلة ما بعد الاسلام حيث اعلن باذان والي اليمن الفارسي اسلامه فأبقاه النبي (ﷺ) عاملاً عليها فصار هو من معه من الابناء الفرس فضلاً عن اليمنيين دعامة للإسلام وقاموا بنشره في جنوب الجزيرة العربية ، اما في حركة الفتوحات فقد شارك الكثير من اليمنيين في فتح بلاد فارس فضلاً عن ذلك فإن اليمن تعتبر من الحواضر الاسلامية التي اشتهرت بالعلم.

اقتضت طبيعة الدراسة الى تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث تلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع تناولنا بالمبحث الاول رحلات علماء المشرق الى اليمن وبعض الاعلام فيما تناولنا في المبحث الثاني رحلات اعلام اليمن الى المشرق وتطرقنا في المبحث الثالث الى اسهامات علماء المشرق في العلوم .

المبحث الاول

رحلات علماء المشرق الى اليمن

الرحلات في اللغة : رحل وارتحل وترحل ، والاسم الرحيل ، والرِحلة بالكسر والارتحال ، يقال : دنت رحلتنا ، وأرحله اعطاه راحلة ، والراحلة الناقة التي تصلح لأن تُرحل [١].

الرحلات بالاصطلاح : هي السفر [٢] ، وهي جزء من حركة الحياة وقد تمتد لمسافات قصيرة او طويلة بين مكان وآخر [٣].

تعد الرحلات من اهم الامور التي تمتن الصلة بين الاقاليم الاسلامية ،واخذت الرحلات اشكالا منها ما هو طلبا للزرق استناداً لقوله تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [٤]، لا سيما وان العرب كانوا تجاراً يتبادلون الرحلات التجارية مع مختلف البلدان قبل الاسلام وبعده ، وفي ذلك ينقل أحد الباحثين قول سترابون عن تجارة العرب إذ قال : (العرب تجار وسماسرة) [٥]، وفي موضع اخر يقول : أن العربي تاجر بفطرته) [٦]،ومنها رحلات دينية لا سيما رحلة الحج ، إذ يقول تعالى : (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)[٧]، وثمة نوع اخر من الرحلات ، ألا وهو الرحلات الجهادية والتي جاءت بقوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) [٨]، وأشار النبي (ﷺ) الى الرحلات الجهادية حين قال : (الغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها)[٩]

وما يهمنا من ذلك كله هو الرحلات العلمية التي يراد من ورائها التزود بالعلم وهو ما حث عليه القرآن الكريم بقوله عزّ وجل : (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [١٠]، وانطلاقاً من ذلك كله ، فإن الصلة

بين اليمن وبلاد المشرق اصبحت متينه من خلال تبادل الاثر الفكري بينهما ، سواء كان هذا التبادل قائم على الرحلات العلمية
او على التأثر المتبادل بمصنفات اعلام البلدين ، وفيما يأتي نتطرق لشواهد عن ذلك :

١- اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ، الشهير بـ اسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ) من اشهر أعلام نيسابور قال عنه الذهبي : الامام الكبير شيخ المشرق سيد الحفاظ ، قصد اليمن طلباً للعلم واخذ عن عبد الرزاق الصنعاني(ت٢١١هـ) صاحب التفسير الشهير ، ونقل ما اخذه عنه الى نيسابور التي توفي فيها[١١].

٢- ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسن العصار الجرجاني (ت ٥٢٥ه) من العلماء الذين رحلوا نحو اليمن واخذ من اعلامها ، ومن ثم قفل عائداً الى جرجان ، واظهر علم الحديث فيها حيث جلس للتدريس فيها وبدأ يلقن تلامذته الجرجانيين او الوافدين عليها ما اخذه عن علماء اليمن وهو ما اسهم وبشكل كبير في رسم معالم ثقافتهم لأنهم اصبحوا فيما بعد من مشاهير محدثي بلاد المشرق[١٢].

٣- اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ، الشهير بـ اسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ) من اشهر أعلام نيسابور قال عنه الذهبي : الامام الكبير شيخ المشرق سيد الحفاظ ، قصد اليمن طلباً للعلم واخذ عن عبد الرزاق الصنعاني(ت٢١١هـ) صاحب التفسير الشهير ، ونقل ما اخذه عنه الى نيسابور التي توفي فيها[١٣].

المبحث الثاني

رحلات اعلام اليمن الى المشرق

١- الفقيه زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن احمد بن ميمون بن عبدالله الفاشي (ت ٥٢٨هـ) من فقهاء اليمن المعروفين ، على الرغم من انه لم يقصد بلاد المشرق ، الا انه كان له رحلات الى مكة المكرمة التقى فيها بفقهاء مشارقة واخذ عنهم ، وابرز من التقى بهم عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان

الشافعي الطبري ، الشهير بأبي معشر الطبري (ت ٤٨٧هـ) واخذ عنه التفسير والقراءات والفقه والحديث والنحو ،
كما التقى أيضا بأبي النصر البندنيجي ، واخذ عنه [١٤].
٢-خلف بن ابي طاهر الاموي من مشاهير الادب والسياسة في اليمن خلال القرن الخامس الهجري ، كان احد وزراء دولة بني نجاح ٤٠٣-٥٥٣ه/ ١٠١٢-١١٥٨م ، قصد بلاد المشرق ودخل الهند بعد ان حدث اضطراب سياسي في دولة بني نجاح ، لكنه عاد بعد ان استتب الامر وعاد سلطان بني نجاح ، اشتهر بكونه من الشعراء البارزين في اليمن[١٥].
الفقيه مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني (ت٥٧٩هـ) من فقهاء اليمن تفقه اول الامر على يد فقهاء اليمن ، ومن ثم شد رحاله قاصداً بلاد المشرق وتحديداً كرمان[١٦]،واخذ فيها عن كبار اعلامها ومنهم قطب الدين الكرماني ، ثم قفل عائداً الى اليمن ، وله مصنفات في الفقه اهمها كتاب ، الفرائض [١٧] ومما سبق يتضح ان العلاقات العلمية بين اليمن وبلاد المشرق كانت قوية وشملت مختلف العلوم الدينية ، وساهمت بشكل فاعل بتنشيط الحركة الاسلامية في عموم
بلاد المسلمين ، بغض النظر عن اسباب الرحلات والنظر في دوافع الرحلة وأهدافها سواء كان علمية او طلباً للحج او التجارة أو غيرها فإن الجانب العلمي يتخلل أي منها إن لم يكن اهمها وأشملها حيث كان طلاب العلم يشدّون رحالهم إلى مختلف الحواضر متحملين مشقة السفر حتى أصبحوا شيوخًا وأساتذة وعلماء ساهموا بقسط كبير في إثراء النهضة الفكرية ، لقد توطدت العلاقات الثقافية والفكرية بشكل أكبر بين الدول عن طريق اسباب سياسية دفع بعضهم لمغادرة بلدانهم طلباً للسلامة والامان ، الى جانب ذلك فإن رحلات بعض الاعلام بين البلدان تفرض عليهم المرور بأمصار واقعة على الطريق بينهما وذلك يؤدي لنشر علومهم .

المبحث الثالث

اسهامات علماء المشرق في العلوم

تأتي اهمية التفسير من كون القرآن الكريم هو كتاب الله واول واهم مصادر التشريع في الاسلام ، لذا فمن البديهي ان يهتم به المسلمون أيما اهتمام ويخصصون جلّ جهودهم العلمية الدينية له لا سيما تفسيره ، لأنه من خلال التفسير يتسنى للمسلمين معرفة كافة المعاني التي وردت في القرآن الكريم والتي يتم من خلالها مساعدة الشخص للوصول إلى العمل الصالح، ونيل رضوان من الله عز وجل وأن يعمل الشخص بكل ما ورد في القرآن الكريم من تعاليم وأحكام والبعد عن ما نهى وحرم الله عز وجل، ومن خلال التفسير تمكن الشخص من معرفة الحق من الباطل كما يزول من خلاله أي لبس من الوارد أن يتعرض له الشخص ، الى جانب ذلك فإن علم التفسير يرتبط بغيره من العلوم الدينية لا سيما الفقه لأن الفقيه يتمكن من خلال علم التفسير من الوصول إلى كافة الأحكام الشرعية حيث يعد القرآن الكريم هو الدليل الأول الذي يتمكن من خلاله الإنسان معرفة كافة الأحكام التي أنزلها الله عز وجل ، فضلاً عن دور التفسير في تثبيت أصول العقيدة في النفس ، الى جانب ما يقدمه القرآن الكريم من اخبار ومعلومات مهمة عن الامم السابقة ، من هنا فإن الاهتمام بالقرآن الكريم وتفسير هو ضمناً يعد اهتمام بسائر العلوم الاسلامية

اولاً : التفسير

التفسير في اللغة : التفسير لغةً ، مصدره الفَسرُ بمعنى البيان ، وبابه ضَرَبَ ، والتفسير مثله واستفسره كذا[١٨]

التفسير في الاصطلاح :

علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب [١٩]، وهناك من عرفه بأنه : إزاحة الإبهام عن اللفظ المشكل ، أي المشكل في إفادة المعنى المقصود [٢٠]. وفيما يأتي نورد بعض الشواهد وعلى سبيل المثال لا الحصر ، على الأثر المتبادل بين اعلام اليمن والمشرق فيما يخص

التفسير :

١-الهادي الى الحق ، الامام الزيدي اهتم اعلام الزيدية في طبرستان بنتاجه الفكري في مجال التفسير وكتبوا له عدة مسائل منها في التفسير واجاب عليها في كتابه مسائل الطبريين اجاب عنها الامام الهادي الى الحق[٢١].

٢-عبدالرحمن الرازي الورسناني الشهير بأبي حاتم الرازي (ت٣٣٢ه/ ٩٤٤م) ، وكان داعي الاسماعيلية في بلاد الري ومن أشهر علماء الاسماعيلية ، ويطلق عليه بين اوساط الاسماعيلية بلقب سيدنا ، و برع في التفسير الى جانب العلوم الاخرى ويمثل نشاط الدعوة الفاطمية في عهد إمامه عبيد الله المهدي وخلافته ، وقد تأثر الى حد كبير بمدارس الدعوة التي أسسها عبيد الله المهدي في شمال افريقيا ، واستغل رواج هذه الدعوة في بلاد فارس منذ أيام عبدالله بن ميمون القداح ، فدخل كثير من أهالي هذه البلاد في المذهب الاسماعيلي ، صنف كتاب ، الإصلاح ، الذي تكون من ٥٠٠ صفحة وترجع أهميته الى ما ذكره أو أورده المؤلف من تأويل الآيات القرآنية ، وما ذكره عن الأنبياء ، وتعد مؤلفات ابو حاتم من المصادر التي تحظى بأهمية بالغة بالنسبة للتراث الاسماعيلي سواء في المشرق أو في مصر أو اليمن[٢٢].

٣- محمد بن علي بن عبدك الجرجاني ، كنيته ابو جعفر(ت٣٤٤هـ/ ٩٥٥م) صاحب كتاب التفسير من علماء الشيعة ومفسريها المعروفين ، قصد اليمن في رحلة له ، والتقى بعدد من اعلامها [٢٣].

٤- ابو محمد عبدالله بن ابي عبدالله الخراساني (ت٤٠٠هـ/ ١٠١٠م) من مشاهير الصوفية الذين اقاموا في اليمن ، عرف عنه حرصه الشديد على طلب العلم ، لا سيما علوم القرآن الكريم من قراءة وتدبر وتفسير ، حتى

وصف بأنه من أقرئ كتاب الله تعالى ، وكان حين يقصد مكة المكرمة للحج يجلس بين يدي قارئ الحرم المكي ويقرأ القرآن الكريم ، ويسأله ويستزيد من علومه [٢٤].

ثانياً : الحديث

والحديث هو المصدر الثاني للتشريع في الاسلام بعد القرآن الكريم ، وقد وصفه ابن كثير بأنه : (... من اهم العلوم وانفعها)[٢٥]، وهو علم عظيم رفيع القدر ، ومن خلاله يعرف المراد من كلام الله [٢٦].

والحديث نوعين : النوع الاول هو العلم برواية الحديث ، اما النوع الثاني : فهو العلم بدراية الحديث ، و يبحث العلم برواية الحديث عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول(ﷺ) من حيث احوال رواتها ضبطا وعدلا ومن حيث السند اتصالا وانقطاعا ، في حين يبحث العلم بدراية الحديث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث والمراد منها ، وذلك وفق قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقا لاقوال الرسول(ﷺ) وقيل هو علم قوانين السند والمتن وموضوعهما[٢٧].

إذا والحال كذلك فمن الطبيعي ان يحظى الحيث الشريف باهتمام علماء المسلمين في مختلف ارجاء العالم الاسلامي ، لا سيما اليمن وبلاد المشرق ، وللوقوف على ذلك نورد بعض من الشواهد :

١-ابو ذر عبد بن احمد الهروي (ت٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) من اعلام الحديث المعروفين ، واسهم بشكل فاعل في نشر بعض اهم مصادر الحديث النبوي في اليمن ، لا سيما كتاب صحيح البخاري ، فقد درس عنده بعض علماء اليمن ومنهم الحافظ خير بن يحيى بن ملامس من اعلام القرن الرابع والخامس الهجري ، الذي سمع عليه صحيح البخاري في مكة حين قصدها للحج[٢٨].

٢-سعيد بن عثمان الجرجاني ، قصد اليمن وتأثر بالحراك العلمي فيها واخذ الحديث الشريف من مشاهير اعلامها ومنهم عبدالرزاق الصنعاني ، ونقل ما اخذه محدثي اليمن الى جرجان واخذ يلقنه لتلامذته

٣-أبو زرعة محمد بن ابراهيم بن عبد الإستراباذي (ت٣٧٠هـ١٩٨١م) ، و يقال له : العطاري ، من أهل جرجان الذين تغّربوا عن بلدهم لطلب العلم ، فدخل خراسان، والعراق والجزيرة، والشام، و مصر، ورحل أيضا إلى اليمن ليأخذ من

شيوخه واستقر هناك وتزوج ، وتأثر ابو زرعة بالحياة العلمية في اليمن وأثر فيها لا سيما في الحديث الشريف ، وقد ساعده على ذلك طول مدة اقامته في اليمن ، حين كانت له حلقات للإقراء والحديث في مسجده الذي يؤذن فيه ، فاستفاد منه علماء اليمن ، ومن ثم عاد الى بلدته استرباد ، ودأب هناك على تدريس طلبته الذين توافدوا عليه ، الى جانب ذلك فقد قام بنشر الثقافة اليمنية في بلاده من خلال حديثه عن احوالها ونشاط الحركة العلمية فيها ، واهم معالمها ، وبطبيعة الحال فإن ذلك يعد اسهام فاعل ومتبادل من ابو زرعة في الحياة العلمية اليمنية.

ثالثاً ـــ الفقه

الفقه في اللغة : الفهم وقد فقِه الرجل فِقهاً وفلان لا يفقه ، وأفقهته الشيء ، ثم خُص به علم الشريعة ، والعالم به فقيه[٢٩] .

الفقه اصطلاحنا : معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد[٣٠] وعرّف أيضاً

بأنه : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية ، أو هو مجموعة من الأحكام الشرعية العلمية المستفادة من أدلتها التفصيلية[٣١].

ويعد الفقه من اهم العلوم الشرعية ، وتأتي اهميته من كونه يتعلق بأفعال المكلفين وعلاقتهم بربهم ، ومع انفسهم ومع باقي افراد المجتمع ، وعلم الفقه شامل لسلوك الانسان من اقوال وافعال وبيع وشراء ، وذلك فضلاً عن احكام الاسرة من زواج

وطلاق ونسب وميراث وغير ذلك من الامور ، بمعنى انه يشمل العبادات والمعاملات ، من هنا جاءت اهمية الفقه والفقهاء ، واصبح اثرهم العلمي من اهم الامور التي يقاس من خلالها النشاط العلمي في هذا البلد او ذاك ، ولم تكن اليمن او بلاد المشرق بعيدة عن هذا النشاط الذي ساهم بتبادل الاثر العلمي بينهما بشواهد عدة ، منها :

١-الامام الزيدي الهادي الى الحق ، اسهمت اراءه الفقهية من تنشيط الحركة العلمية في بلاد المشرق ،

حيث لاقت رواجاً واهتماماً لدى فقهاء زيدية طبرستان[٣٢].

٢-ونبقى مع الهادي الى الحق ، واثره الفقهي الذي اهتم به زيدية طبرستان ، والمصداق على ذلك ، ان مجموعة من اعلام طبرستان وطلبة العلم فيها كتبوا مسائل فقهية يطلبون رأي الهادي فيها فأجلب عنها ، وجمعت هذه المسائل في كتاب وسم بـــمن مسائل الطبريين أجاب عنها الامام الهادي الى الحق [٣٣].

٣-ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني (ت٣٥٣هـ/ ٩٦٤م) من اجلاء واكابر علماء الزيدية ، وصفه بن ابي الرجال بتاج الأمة وسراج الأئمة وحافظ الشرائع ومفتيها ، ويعد من مشاهير فقهاء الزيدية ، اقام كثيراً في بلاد فارس عند عماد الدولة علي بن بويه ٣٢٢- ٣٣٧ ه / ٩٣٤-٩٤٩م ، قبل ان يقصد بغداد ، وكان قد تأثر وأثر بالحركة العلمية في اليمن ، حيث قام بتصنيف كتاب شرح الاحكام ويتكون من ست مجلدات شرح فيه احكام الهادي الى الحق الفقهية ، والذي يعد من اهم كتب الفقه عند الزيدية ، وقام بشرح كتاب المنتخب ، وهو أيضاً من كتب الهادي الى الحق ، وانتشرت بواسطته هذه الكتب بين زيدية بلاد المشرق ، ولم يقف

اسهام ابو العباس الحسني الفكري عند شرح كتب الهادي ، بل انه تتبع خلافه الفقهي مع أئمة المذاهب الاخرى بما فيهم الزيدية وصنف كتاباً في علم الاختلاف وقف فيه على اهم المسائل التي اختلف بها الهادي مع غيره من فقهاء المسلمين ، وبوب كتابه هذا على ابواب الفقه ووسمه بـــ ما تفرد به القاسم ويحيى دون الفريقين من مسائل الحلال والحرام وغيرها من الاحكام [٣٤].

٤-وفي سياق الحديث عن مؤلفات الامام الزيدي الهادي الى الحق ، فقد تفاعل اعلام المشرق معها ، حيث قام كبار اعلام الزيدية بروايتها على من قصدهم من علماء المشرق ، والمصداق على ذلك قيام ابو طالب الهاروني امام الزيدية في طبرستان برواية كتاب الاحكام للهادي ، ورواه

عنه بدوره القاضي ابي جعفر محمد بن علي الجيلاني ، وكان للأخير دورا واضحاً في نشر فقه الهادي الى الحق الزيدي في بلاد المشرق ، وذلك من خلال اجازته لعدد من تلامذته برواية كتب الهادي الفقهية [٣٥].

رابعآ : علم الكلام :

نشأ علم الكلام في القرن الثاني الهجري [٣٦]، وتطور ملحوظ منذ القرن الثالث ، مستفيداً من ظهور افكار جديده [٣٧]، بالإضافة الى التراكمات والخطوات التي شهدها القرن الثاني الهجري المتمثلة ببداية التدوين التاريخي ، فضلاً عن حركة الترجمة التي شملت كتب وعلوم الامم الاخرى كالفرس واليونان على يد كبار العلماء[٣٨]، وصولا الى القرن الرابع الذي شهد تطوراً واضحاً في كافة المجالات ، أما اهم علماء الكلام المشارقة الذين تركوا اثرا في الحياة الفكرية في اليمن فمنهم :

١-أحمد بن ابراهيم النيسابوري (ت٤١١هـ/ ١٠٢٠م) ولد في نيسابور في القرن الرابع الهجري ، وهو من اكابر دعاة الدولة الفاطمية الاسماعيلية ، قصد القاهرة وكان معاصراً لخلافة العزيز بالله والحاكم بأمر الله ، لكنه عاد الى بلاد فارس وتوفي فيها ، له مصنفات كثيرة لا سيما في العقيدة ومنها كتاب ، اثبات الامامة ، وكتاب الظاهرة في معرفة الدار الاخرة وكتاب (التوحيد) وهي من أمهات الكتب التي أثرت بشكل بالغ في الحياة الفكرية في اليمن حيث اعتمد عليها دعاة الدعوة الاسماعيلية باليمن[٣٩].

٢-المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني الذي اشرنا في باب التفسير ، له دور في مجال العقيدة وعلم الكلام من خلال كتابه النبوات الذي انتشر في اليمن برواية القاضي جعفر ، والذي تطرق بعدد من فصوله لدلائل نبوة النبي الاعظم(ﷺ) عبر ايراده لجملة من الاحاديث عن دلائل النبوة ، فضلاً عن اعتماده على العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الانجيل) حيث اقبس منهما نصوص تؤيد نبوة الخاتم(ﷺ) [٤٠]، والى جانب العقيدة تطرق هذا الكتاب ايضاً

الى التفسير ، هو في الاصل من كتب الكلام التي اولها علماء اليمن ومشاهيرها اهمية قصوى لا سيما بعد ان نقله لهم القاضي جعفر كما اسلفنا [٤١].

٣-ابو طالب يحيى بن الحسين الهاروني(ت٤٢٤هـ) أحد أئمة الزيدية في بلاد الجيل والديلم ، له مصنفات في العقيدة لا قت رواجاً بين اعلام اليمن وطلبة العلم فيها منها كتاب ، الدعامة في تثبيت الامامة ، وهناك نسخة مخطوطة منه محفوظة بمسجد صنعاء [٤٢].

٤- القت الساسة والعلاقات السياسية بضلالها على الجانب ا لعلمي

٥- كان للصراع المذهبي الذي شهدته اليمن او حتى بلاد المشرق اثره الواضح في اثراء الحركة الفكرية بالمصنفات

الخاتمة:

توصل الباحث الى النتائج الاتية :

١- اشتهرت كل من اليمن وبلاد المشرق على الصعيد العلمي بكثرة المراكز العلمية

٢- ان عدد من اعلام اليمن وصلت شهرتهم العلمية الى مختلف اقاليم العالم الاسلامي

٣- كان للجانب الديني اثره الواضح في توطيد العلاقات بين اليمن ومدن المشرق

الهوامش:

١-الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) مختار الصحاح (مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ص٢٠٩ .

٢- ابن فارس ، ابي الحسن احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) معجم مقاييس اللغة ، تح : عبدالسلام محمد هارون (دار الفكر ، دمشق ، ١٣٩٩ / ١٩٧٩م) ج٢ ، ص ٤٩٧.

٣- الكيلاني ، جمال الدين فالح ، الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي (دار الزنبقة ، القاهرة ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م) ص٣٩ .

٤- سورة الملك ، آية ١٥ .

٥- الافغاني ، سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام (ط٤ ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ص١٠

٦- الأفغاني ، اسواق العرب ، ص ٩ ؛ يسمينة ، أسواق العرب في الجاهلية ، ص ٢٠ .

٧- آل عمران ، آية ٩٧ .

٨- التوبة ، آية ٢٠ .

٩- البخاري ، ابي عبدالله محمد ابن اسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) صحيح البخاري ، تح : مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير ، دمشق ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م) ، ج٢ ، ص ١٠٢٩ ، ح ٢٦٤٠ ؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م) نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار ، تح : رائد صبري (بيت الافكار الدولية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ص ١٤٦٩ .

١٠- طه ، آية ١١٤ .

١١- سير اعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ٣٥٨ ؛ ابو العلا ، التواصل الحضاري ، ص ٨ .

١٢- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١٨ ، ص ٤٤٦ - ٤٤٧ ؛ ابو العلا ، التواصل الحضاري ، ص ١٠ ، ص ١٣ .

١٣- سير اعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ٣٥٨ ؛ ابو العلا ، التواصل الحضاري ، ص ٨ .

١٤- ابن سمرة ، طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

١٥- المرسي ، تاريخ اليمن ، ص ٥١٢ .

١٦- وهو اقليم بلد كبير ومشهور يقع بين فارس وسجستان ومكران وخراسان ، اشتهرت بكثرة نخيلها وزروعها ومواشيها وخيراتها ، تشبه البصرة من حيث جودة تمورها ، ومن اشهر مدن كرمان ، جيرفت وموقان وخبيص وغيرها ، فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٥٤- ٤٥٥ .

١٧- ابن سمرة ، طبقات فقهاء اليمن ، ص ١١٥ ؛ الجندي ، السلوك ، ج١ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

١٨- الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٤٤٣ .

١٩- يوسف ، محمد (ت٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م) البحر المحيط في التفسير (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ج١ ، ص٢٦ .

٢٠- معرفة ، التفسير والمفسرون ، ص ١٧ .

٢١- الهادي الى الحق ، يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ت ٢٩٨هـ/ ٩١١م) من مسائل الطبريين أجب عنها الامام

الهادي الى الحق ، تح : جمال الشامي (د . ط ، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م) ص١٧ وما بعدها .
٢٢- عطا الله ، احمد خضر ، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت) ص ٢٥١ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٦ .
٢٣- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) رجال النجاشي (شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ص ٣٣٦ ؛ ابو العلا التواصل الحضاري ، ص ١٨ .
٢٤- ابن ابي الرجال ، مطلع البدور ، ج٣ ، ص ٩٢ - ٩٣ ؛ الشامي ، تاريخ اليمن الفكري ، ص ٢٧٨ .
٢٥- ابو الفداء عماد بن اسماعيل (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) الباعث الحثيث في اختصار شرح الحديث ، تح : احمد محمد شكر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت) ص١٧ .
٢٦- القاسمي ، محمد جمال الدين ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ص ٥٦ - ٥٧ .
٢٧- طاش كبري زادة ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ج٢، ص١١٣؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ه/ ١٦٥٦م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تعليق : محمد شرف الدين ورفعت بيلكه (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) مج١، ص٦٣٥ ؛ الشجاع ، الحياة العلمية ، ص ٢٠١ .
٢٨- ابن سمرة ، طبقات الفقهاء ، ص ١٠١ .
٢٩- الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٤٤٨ .
٣٠- الشيرازي ، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي(ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م) ، اللمع في أصول الفقه ، تح عبدالقادر الخطيب الحسني (دار الحديث ، بيروت ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) ص ٨٢ .
٣١- خلاف، عبد الوهاب ، علم أصول الفقه وخلاصة تأريخ التشريع الإسلامي(ط٣ ، مطبعة نصر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) ص٧ .
٣٢- رحمتي ، الزيدية في ايران ، ص ٢٦ .
٣٣- الهادي الى الحق ، من مسائل الطبريين ، ص ١٤ .
٣٤- ابن ابي الرجال ، مطلع البدور ، ج١ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ؛ المؤيد بالله ، طبق ات الزيدية ، ق٣ ، ج١ ، ص ٤٤٦ - ٤٤٧ ؛ رحمتي ، الزيدية في ايران ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .
٣٥- المؤيد بالله ، طبقات الزيدية ، ق٣ ، ج١ ، ص ٤٥١ - ٤٥٢ .
٣٦- سلمان ، عباس محمد حسن ، الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الاسلامي (دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ١٤١٨ه/ ١٩٩٨ م) ص ١١ .

٣٧- ميتز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ، ترجمة : محمد عبدالهادي ابو زيد (ط٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت) ج١ ، ص٣٢٠ .

٣٨- سلمان ، الصلة بين علم الكلام والفلسفة ، ص ٢٥ ، ص ٣٢ - ٤٢ .

٣٩- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة : عبدالحليم النجار (ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت) ج٣ ، ص ٣٥٥ ؛ غالب ، مصطفى ، اعلام الاسماعيلية (دار اليقظة العربية ، بيروت ١٣٨٣ه/ ١٩٦٤م) ص ٨٩ - ٩٠ .

٤٠- رحمتي ، الزيدية في ايران ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

٤١- رحمتي ، الزيدية في ايران ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

٤٢- المرسي ، تاريخ اليمن ، ص ٤٣٥ .

المصادر:

القرآن الكريم

أولاً ــ المصادر الاولية :

- البخاري ، ابي عبدالله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) صحيح البخاري ، تح : مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير ، دمشق ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م)
- الجندي ، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢ه/ ١٣٣٢م) السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تح : محمد بن علي بن الحسين الاكوع (مكتبة الارشاد ، صنعاء ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ه/ ١٦٥٦م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تعليق : محمد شرف الدين ورفعت بيلكه (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ابو حيان الاندلسي ، يوسف بن محمد (ت٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م) البحر المحيط في التفسير (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم عرقسوسي (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبدالسلام تدمري (ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)

- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)
مختار الصحاح (مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)
- ابن ابي رجال ، شهاب الدين احمد بن صالح (ت١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م)
مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية ، تح :عبد الرقيب مطهر محمد حجر (مركز اهل البيت عليهم السلام للدراسات الاسلامية ، صعدة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
- ابن سعد ، محمد ابن منيع الزهري (ت٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م)
كتاب الطبقات الكبير ، تح: علي محمد عمر (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)
- ابن سمرة ، عمر بن علي الجعدي (ت ٥٨٦ه/ ١١٩٠م)
طبقات فقهاء اليمن ، تح : فؤاد حسين (دار القلم ، بيروت ، د . ت)
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م)
نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار ، تح : رائد صبري (بيت الافكار الدولية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
- الشيرازي ، ابراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م)
اللمع في أصول الفقه ، تح عبدالقادر الخطيب الحسني (دار الحديث ، بيروت ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)
- طاش كبري زادة ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م)
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)
- ابن فارس ، ابي الحسن احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)
معجم مقاييس اللغة ، تح : عبدالسلام محمد هارون (دار الفكر ، دمشق ، ١٣٩٩ / ١٩٧٩م)
- المؤيد بالله ، ابراهيم بن القاسم (ت ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م)
طبقات الزيدية القسم الثالث ويسمى بلوغ المراد الى معرفة الاسناد ، تح : عبدالسلام عباس الوجيه(مؤسسة الامام زيد بن عليه السلام الثقافية ، عمان ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)
- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)
رجال النجاشي (شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)
- الهادي الى الحق ، يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ت ٢٩٨هـ/ ٩١١م)
من مسائل الطبريين أجب عنها الامام الهادي الى الحق ، تح : جمال الشامي (د . ط ، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م)
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
معجم البلدان (دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ه/ ١٩٧٧م)

ثانياً ــ المراجع الثانوية :

- افغاني ، سعيد
أسواق العرب في الجاهلية والاسلام (ط٤ ، دمشق ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)
- بروكلمان ، كارل
تاريخ الادب العربي ، ترجمة : عبدالحليم النجار (ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت)
- رحمتي ، محمد كاظم
الزيدية في ايران ، ترجمة : مصطفى احمد (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، قطر ١٤٤١ه/ ٢٠٢٠ م)
- سلمان ، عباس محمد حسن
الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الاسلامي (دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ١٤١٨ه/ ١٩٩٨ م)
- الشامي ، احمد بن محمد
تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)
- الشجاع ، عبد الرحمن عبدالواحد
الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة (وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
- عطا الله ، احمد خضر
الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت)
- غالب ، مصطفى
اعلام الاسماعيلية (دار اليقظة العربية ، بيروت ١٣٨٣ه/ ١٩٦٤م)
- القاسمي ، محمد جمال الدين
قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
- معرفة ، محمد هادي
التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب (الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ، مشهد ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
- ميتز ، ادم
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ، ترجمة : محمد عبدالهادي ابو زيد (ط٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت)
- المرسي ، حياة عبدالقادر
تاريخ اليمن وعلاقته بالدولتين العباسية والفاطمية في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، اطروحة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، الدراسات العليا التاريخية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

حولية المنتدى